

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

شعاع عبد بن فأنوش العنزي

الرقم الجامعي/

.....

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

يشكل البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات وتطورها، إذ يسهم في إنتاج المعرفة وتفسير الظواهر واقتراح الحلول للمشكلات التي تواجه الأفراد والمؤسسات. إلا أن القيمة الحقيقية للبحث العلمي لا تُقاس فقط بكمية المعلومات التي ينتجها، وإنما بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تحكم عملية إنتاج المعرفة. فالبحث الذي يفتقر إلى الضوابط الأخلاقية قد يؤدي إلى نتائج مضللة أو ممارسات تضر بالأفراد والمجتمعات، مهما بلغت دقته المنهجية. ومن هذا المنطلق أصبحت أخلاقيات البحث العلمي جزءاً لا يتجزأ من جودة البحث وشرطاً

أساسياً لقبوله أكاديمياً ونشره علمياً (Shamoo & Resnik, 2015).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، بما يضمن احترام حقوق المشاركين والمحافظة على النزاهة العلمية والصدق في عرض النتائج وتفسيرها (Punch, 2014). كما ينظر إليها على أنها التزام أخلاقي يربط الباحث بالمجتمع العلمي من جهة، وبالمجتمع المستفيد من نتائج البحث من جهة أخرى، بحيث تصبح المسؤولية العلمية والمسؤولية الأخلاقية عنصرين متكاملين لا يمكن الفصل بينهما (Markham & Buchanan, 2012).

الهدف من التقرير

يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في البيئة الأكاديمية، وبيان المبادئ الأخلاقية الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، وتحليل أبرز الإشكالات الأخلاقية التي قد تواجه الدراسات العلمية، مع توضيح دور القواعد التنظيمية في ضبط العملية البحثية، وبيان كيفية تطبيق هذه المبادئ عملياً أثناء تنفيذ الدراسات المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ضمان موثوقية المعرفة العلمية

تمثل الموثوقية أحد أهم المعايير التي يُحكم من خلالها على جودة البحوث العلمية. فالمعرفة العلمية لا تكتسب قيمتها من كونها جديدة فقط، بل من إمكانية الاعتماد عليها والاستفادة منها في بناء دراسات لاحقة أو اتخاذ قرارات عملية. وعندما يلتزم الباحث بالأخلاقيات العلمية، فإنه يضمن أن تكون البيانات التي يجمعها صحيحة وأن تكون النتائج التي يتوصل إليها ناتجة عن إجراءات علمية سليمة، وليس عن تحيزات أو ممارسات غير مشروعة. ولهذا ترتبط أخلاقيات البحث ارتباطاً مباشراً بمصداقية النتائج وإمكانية الوثوق بها (Shamoo & Resnik, 2015).

كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز الشفافية العلمية، إذ يلتزم الباحث بتوضيح منهجيته والإفصاح عن مصادر البيانات والقيود التي واجهها أثناء الدراسة. ويساعد ذلك الباحثين الآخرين على تقييم جودة الدراسة وإعادة تطبيقها للتحقق من نتائجها، وهو ما يُعد من الأسس الجوهرية للبحث العلمي.

حماية المشاركين وصون حقوقهم

تعتمد العديد من الدراسات على مشاركة أفراد يقدمون معلومات أو خبرات أو آراء قد تكون ذات طبيعة شخصية أو حساسة. ولذلك فإن حماية هؤلاء المشاركين تمثل مسؤولية أخلاقية أساسية تقع على عاتق الباحث. ويشمل ذلك احترام خصوصيتهم، والحفاظ على سرية بياناتهم، وضمان عدم تعرضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني نتيجة مشاركتهم في الدراسة (Sieber & Tolich, 2013).

كما أن احترام حقوق المشاركين يعزز من مستوى الثقة المتبادلة بينهم وبين الباحث، ويشجع على التعاون في الدراسات المستقبلية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة البحث العلمي واستمراريته.

تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات العلمية

تعتمد مكانة المؤسسات الأكاديمية والبحثية على مدى التزامها بالممارسات الأخلاقية. فكلما ارتبطت الدراسات المنشورة بالنزاهة والشفافية، ازدادت ثقة المجتمع في نتائجها وفي المؤسسات التي أنتجتها. أما في حال انتشار الممارسات غير الأخلاقية، فإن ذلك يؤدي إلى تراجع الثقة العامة في البحث العلمي ويضعف دوره في خدمة التنمية والتقدم (Punch, 2014).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات وعرض النتائج، مع الاعتراف بجهود الآخرين وتوثيق مصادر المعرفة المستخدمة في الدراسة بصورة دقيقة (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث نموذجاً نظرياً أو مقياساً علمياً سبق تطويره من قبل باحث آخر، فعليه الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم نسب العمل إلى نفسه.

النزاهة

النزاهة هي التزام الباحث بالممارسات المهنية السليمة والابتعاد عن أي سلوك قد يؤدي إلى تضليل القارئ أو التأثير في نتائج الدراسة بصورة غير مشروعة (Steneck, 2007).

مثال توضيحي: الإفصاح عن جميع نتائج الدراسة حتى وإن كانت بعض النتائج لا تدعم فرضيات الباحث أو توقعاته.

الموضوعية

تعني الموضوعية أن يعتمد الباحث على الأدلة والبيانات في تفسير الظواهر والنتائج دون التأثير بآرائه الشخصية أو مصالحه الخاصة (Punch, 2014).

مثال توضيحي: تحليل جميع البيانات التي تم جمعها دون استبعاد النتائج غير المرغوبة أو المغايرة للتوقعات.

السرية

السرية هي حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون ومنع استخدامها أو الكشف عنها خارج نطاق الدراسة (Sieber & Tolich, 2013).

مثال توضيحي: تخزين بيانات المشاركين في ملفات إلكترونية محمية وعدم تضمين أسمائهم الحقيقية في التقرير النهائي.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (Markham & Buchanan, 2012).

مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة يوضح للمشاركة حقه في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويُعد من أخطر المخالفات الأخلاقية لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويقوض الثقة في الباحث وفي العمل العلمي الذي يقدمه (Steneck, 2007).

مثال افتراضي: قيام الباحث بنقل أجزاء من دراسة منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق المرجع الأصلي.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير موجودة أو تعديل البيانات الأصلية بهدف الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال افتراضي: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لرفع مستوى الدلالة الإحصائية للنتائج.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر المعتقدات أو التوقعات الشخصية للباحث في تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج (Punch, 2014).

مثال افتراضي: اختيار عينة من المشاركين تتوافق خصائصها مع النتائج التي يرغب الباحث في الوصول إليها.

انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدامها بطرق لم يوافقوا عليها مسبقاً (Sieber & Tolich, 2013).

مثال افتراضي: مشاركة بيانات المشاركين مع جهة أخرى لأغراض غير مرتبطة بالدراسة.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون لدى الباحث ارتباط مالي أو مهني أو شخصي قد يؤثر في حياده العلمي (Steneck, 2007).

مثال افتراضي: إجراء دراسة ممولة من شركة معينة دون الإفصاح عن علاقة الباحث بهذه الشركة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تشكل لجان أخلاقيات البحث من أهم الجهات المسؤولة عن ضمان التزام الدراسات العلمية بالمعايير الأخلاقية. وتقوم هذه اللجان بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من سلامة الإجراءات المتبعة، وتقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون، والتحقق من وجود آليات كافية لحماية حقوقهم وخصوصيتهم (Sieber & Tolich, 2013).

كما تسهم هذه اللجان في تعزيز ثقافة المسؤولية الأخلاقية داخل المؤسسات الأكاديمية من خلال توجيه الباحثين نحو أفضل الممارسات الأخلاقية وتقديم التوصيات اللازمة لتحسين تصميم الدراسات.

المعايير الدولية ودليل APA

يُعد دليل APA أحد أهم المراجع العالمية التي تنظم الممارسات الأكاديمية المتعلقة بالتوثيق العلمي والنشر والاقتباس واحترام الملكية الفكرية. كما يوفر مجموعة من الإرشادات التي تساعد الباحثين على تجنب الانتحال العلمي وضمان الشفافية في عرض البيانات والنتائج (American Psychological Association, 2020).

أهمية القواعد التنظيمية

تسهم القواعد واللوائح الأخلاقية في توحيد المعايير البحثية بين المؤسسات الأكاديمية المختلفة، وتساعد الباحثين على التعامل مع المواقف الأخلاقية المعقدة التي قد تظهر أثناء تنفيذ الدراسات. كما توفر الحماية للمشاركين وتعزز الثقة العامة في نتائج البحث العلمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في التطبيق العملي لأي دراسة علمية، ينبغي أن تبدأ الاعتبارات الأخلاقية منذ مرحلة إعداد الخطة البحثية. فعند تصميم أدوات جمع البيانات، يجب التأكد من أن الأسئلة المطروحة لا تسبب ضرراً أو إحراجاً للمشاركين، وأنها ترتبط مباشرة بأهداف الدراسة. كما يتعين على الباحث تقديم شرح واضح للمشاركين حول طبيعة الدراسة وأهدافها والمدة الزمنية المتوقعة للمشاركة فيها، ثم الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء في جمع البيانات.

وفيما يتعلق بسرية المعلومات، ينبغي استخدام أنظمة آمنة لحفظ البيانات، مع استبدال الأسماء الحقيقية بأرقام أو رموز تعريفية للحفاظ على هوية المشاركين. كما يجب عدم مشاركة البيانات مع أي جهة خارجية إلا بعد الحصول على موافقة صريحة من أصحابها.

أما أثناء تحليل النتائج، فينبغي الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم حذف أي بيانات أو تعديلها لتحقيق نتائج معينة. كما يجب عرض النتائج كما هي، مع توضيح أوجه القصور أو القيود التي واجهت الدراسة. وفي حال وجود أي مخاطر محتملة مرتبطة بنتائج البحث أو تطبيقاته، يجب الإفصاح عنها بصورة واضحة. ويعكس هذا النهج التطبيق العملي الحقيقي لأخلاقيات البحث العلمي باعتبارها جزءاً أصيلاً من جميع مراحل العملية البحثية.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس الذي تقوم عليه الممارسات الأكاديمية السليمة، إذ تضمن حماية المشاركين والمحافظة على النزاهة العلمية وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات. وقد أوضح التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تحسين جودة البحث العلمي ورفع مستوى مصداقيته، كما أن القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي تؤدي دوراً محورياً في توجيه الباحثين نحو الممارسات المسؤولة. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يظل ضرورة أساسية لضمان استمرار تطور المعرفة وخدمة المجتمع بصورة فعالة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. الرويلي، محمد بن عبدالله. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق*. دار التعليم الجامعي.
2. الكعبي، أحمد جاسم. (2022). *النزاهة الأكاديمية والمسؤولية البحثية في الدراسات المعاصرة*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Markham, A., & Buchanan, E. (2012). *Ethical decision-making and internet research: Recommendations from the AoIR ethics working committee*. Association of Internet Researchers.
3. Punch, K. F. (2014). *Introduction to social research: Quantitative and qualitative approaches* (3rd ed.). Sage Publications.
4. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.
5. Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2013). *Planning ethically responsible research* (2nd ed.). Sage Publications.
6. Steneck, N. H. (2007). *Introduction to the responsible conduct of research*. Office of Research Integrity.